فأقبلَ الحقُّ وَوَلّى الباطِلُ ۞ واعترفتْ بذكرِهِ الأوائلُ
فحينَ قامتْ عندنا الدلائلُ ۞ نادى منادِينا وقالَ القائلُ
اليومَ أضحى الدِّينُ يعسُوبيّا ١
وأشرقتْ بنورِهِ الحدباءُ ۞ وعُطِّرتْ بذكرِهِ الأرجاءُ
واتَّسعَ السرورُ والهناءُ ۞ حتى إذا ما تمّتِ النعماءُ
هنّا العراقيُّ بها الشاميّا ٢

١ أقبل الحق جاء مقبلا. وولى الباطل ادبر محلقا. واعترفت قرت. وذكره ثناؤه وشرفه. وفي نسخة وعرفت بفضله. والأوائل الأولون كذا في بعض النسخ وفي بعضها (الأباطل) بدل الأوائل كأنها جمع ابطال جمع بطل ولم اره. ولعلها الأفاضل جمع الأفضل اي الأكثر فضلا والله اعلم. وقامت الدلائل ثبتت الحجج. وقوله نادى منادينا وقال القائل اراد وقال قائلنا فلم تمكنه القافية. واليعسوبي نسبة الى اليعسوب امير النحل وذكرها. والرئيس الكبير يقال هو يعسوب قومه اي سيدهم ورئيسهم ولقد قال مولانا امير المؤمنين في بعض كلامه انا يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الفجار. واراد الناظم رضي الله عنه في هذا البيت انه جاء الحق وزهق الباطل بوجود ذلك الملك العادل العالم العامل فاقرت بفضله وشرفه الأفاضل باثبات البراهين والدلائل ووضح الحق على لسان كل ناطق منا وقائل فلم يكن ثمة من مراء فيه ولا مجادل

٢ أشرقت نارت واضاءت. وبنوره اي بعلمه وفي بعض النسخ بشخصه. والحدباء لقب الموصل وهو بلد بين العراق والجزيرة. والأرجاء النواحي. وعطرت تطيبت بذكره العطر. واتسع السرور والهناء اي شمل الخاص والعام. وما في قوله ما تمت زائدة. والنعماء اليد الصالحة البيضاء. وهنا العراقي الشامي قال له هنيئا لك والأصل هنأ بالهمز. والضمير في بها للنعماء. وبلاد الموصل تعد في البلاد الشامية ولذلك قال هنا العراقي بها الشاميا اي ان اهل العراق يهنئون اهل الشام بتلك النعمة التامة والراحة العامة والله اعلم

حتى إذا ما أكملَ الخصالا ۞ وتمَّمَ اللهُ له الجلالا
وعمَّ إخوانَ الصفا إفضالا ۞ ونالَ من كسبِ العُلى ما نالا
راحَ يؤمُّ العالَمَ القُدسيّا ١
به غدا وجهُ الزمانِ أبلجا ۞ ومنصبُ المجدِ به متوَّجا
وهو لمن يرجو النجا نعمَ الرجا ۞ ومن حذا حذوَه فقد نجا
وكانَ عندَ ربِّه مرضيّا ٢

١ ما في قوله ما اكمل زائدة اي حتى اذا اكمل. والخصال جمع خصلة الفضيلة قيل والخصلة لا تكون الا في المدح. والخلة تكون في الخير والشر. والجلال عظمة القدر والان قال الاصمعي لا يقال الجلال الا في الله تعالى وان جاء في غيره فهو قليل في الاستعمال ولعلها الخلال جمع خلة المحبة والصداقة المختصة لا خلل فيها والخلة عند السالكين اخص من المحبة وهي عندهم تخلية القلب عما سوى المحبوب. والاخوان جمع أخ من الصداقة. والصفاء بالمد النقاوة من الكدر وقصره لإقامة الوزن واراد باخوان الصفاء اخوان المصافاة والاخلاص. وكسب العلى اكتساب المجد والشرف. ويؤم يقصد يعني انه لما تمم الله لذلك الممدوح اشرف الخصال وجمع فيه صفات الفضل والكمال وشمل اخوانه بالاحسان والأفضال ونال من اكتساب المجد افخر نوال رفعه الله من عالم الحس والخيال الى عالم القدس ونعم المآل

٢ الأبلج ذو البلج اي الفرجة بين الحاجبين ثم قالوا للرجل الطلق الوجه ذي الكرم والمعروف ابلج وان كان اقرن الحاجبين ورجل ابلج الوجه وصبح ابلج اي مشرق مضيء. والمنصب الرتبة والمقام والعلو والرفعة. والمتوج من البس التاج. ويرجو النجا يؤمل الفوز والظفر. وحذا حذوه سار كسيرته واستن بسنته. ومرضيا مقبولا مختارا قال تعالى وكان يأمر اهله بالصلوة والزكوة وكان عند ربه مرضيا وفي بعض النسخ مرثيا بدله ولعل الأولى أولى والله تعالى اعلم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

تم الكتاب بحمده تعالى

1957
Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)